ضوابط التفسير المنقول عن الصحابة

بقلم

أ/ ابن عبد الرحمان أحمد(*)

ملخص

القرآن الكريم كتاب هداية وعقيدة وإيمان، وكتاب فقه ودعوة، هو دستور ومنهج حياة، هو نور وضياء وشفاء، هو رسالة الله للناس كافة.

عكف العلماء على تفسيره وبيان مراد الله منه منذ الزمن الأول، ولكن اختلفت في ذلك مناهجهم واتجاهاتهم، فمنهم من اعتمد الرواية والنقل، ومنهم سلك طريق الدراية والعقل، ومنهم من جمع بين الطريقين؛ فكان بين هذه المناهج بون كبير، واختلاف خطير.

مما دفع بعض أئمة العلم، ممن تملكتهم الغيرة على الحق، والانتصار لكتاب الله، ليضعوا ضوابط وأصول وقواعد؛ تكون هي المرجع والأساس لكل من أراد تفسير القرآن، وميزان تتميز به تفاسير أهل الزيغ والتقصير، عن تفاسير أهل الحق والتبصير؛ فظهرت مؤلفات عدة تعنى ببيان هذه القواعد والأصول، ويأتي التفسير بالمأثور في صدارة هذه القواعد.

واختلف في تفسير الصحابي؛ فرأى بعض أهل العلم أنه من قبيل التفسير بالمأثور مطلقا، ورأى آخرون غير ذلك. ووضع المحققون من علماء الأمة ضوابط لقبول ما ثبت عن الصحابة في التفسير؛ حتى يدخل ضمن مفهوم التفسير بالمأثور، ويسري عليه حكمه؛ ويتميز ما يلزم الأخذ به مما روي عن الصحابة ـ الكرام ـ عن ما لا يلزم .

الكلمات المفتاحية: الصحابي، تفسير، ضوابط، المأثور.

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه.

(*) أستاذ مساعد "أ" بقسم العلوم الإسلامية ـ جامعة أدرار.

نشأ الصحابة - الكرام - على القرآن الكريم، وعاشوا في ظلاله، وتذوقوا آياته، وتفاعلوا مع نصوصه، وأدركوا هديه، وأضاءت لهم أنواره. فكانوا جيلا قرآنيا فريدا. وقد رووا أحيانا بعض ما كانوا يجدونه من تأثير القرآن فيهم، وما يعيشونه من إيحاءاته ومعانيه .. وهذا لا يمثل إلّا النزر اليسير الضئيل، فقد كان ما عاشوه من ذلك أضعاف ما روي عنهم ..

وما نقل عن الصحابة والتابعين في التفسير له دلالة على منهج تعاملهم مع القرآن وصلتهم به ونظرتهم إليه.

ويمكن للقارئ أن يقتدي بهم في ذلك، وأن يحاول أن يجد من القرآن بعضا مما وجدوه، وأن يعيش فيه شيئا مما عاشوه.. واطلاعه على ما روى عنهم أكبر عامل يساعده على اقتدائه بهم واحتذائه حذوهم، واتباعه خطواتهم. لكن كيف نتعامل مع هذا التفسير المأثور؟ وما ضوابطه؟ وهل كل ما روي عنهم حجه؟ وما قيمته؟

ومن خلال هذا البحث نحاول الإجابة على هذه التساؤلات وغيرها .وأسأل الله التوفيق والسداد

أولاً :واقع التفسير في عصر الصحابة – رضي الله عنهم:

جاء عهد الصحابة، وما من شك في أنهم كانوا يفهمون القرآن جملة، أي: بالنسبة لظاهره وأحكامه؛ فهم أهل اللغة، وهم العرب الخلص.

أما فهمه تفصيلاً، ومعرفة دقائقه، بحيث لا تغيب عنهم شاردة ولا واردة، فهذا غير ميسور لهم بمجرد معرفتهم للغة، بل لابد لهم من البحث والنظر؛ وذلك لأن القرآن فيه المجمل، والمشكل، والمتشابه، وغير ذلك مما لابد في معرفته من أمور أخرى يرجع إليها.

ولذلك فإن قليلاً من الصحابة من استشرف لمعرفة تفصيلات القرآن ودقائقه من رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ –، وأقل منهم من رزق الفهم الصحيح بعد البحث والنظر، وليس هذا التفاوت بقادحٍ في أذهان الصحابة وصحة فهمهم للقرآن الكريم عامة؛ وذلك راجع إلى اللغة نفسها، وهي من أوسع الألسنة مذهبًا وأكثرها ألفاظًا، ولا يحيط بها غير النبي المعصوم، ولا بأس بغرابة بعض ألفاظها على بعض الصحابة مادام ذلك ليس بغريب على عامتهم.

ولما لم يكن الصحابة في درجة واحدة في فهم اللغة وإدراك أسرارها، وليس بمقدور قوم أن يفهموا كل ما يكتب بلغتهم من العلوم على حد سواء، فمن هنا لم يكن الصحابة في درجة واحدة لفهم معاني القرآن، بل تفاوتت مراتبهم، تبعًا لتفاوتهم في فهم اللغة وإدراك أسرارها، وهذا يرجع إلى تفاوتهم في القوة العقلية، وما أحاط بالقرآن من ظروف وملابسات، وأكثر من هذا أنهم

كانوا لا يتساوون في معرفة المعاني التي وضعت لها المفردات، فمن مفردات القرآن ما خفي معناه على بعض الصحابة، ولا ضير في هذا، فإن اللغة لا يحيط بها إلا معصوم، ولم يدع أحد أن كل فرد من أمة يعرف جميع ألفاظ لغتها.(1)

والمواقف الدالة على ذلك كثيرة، منها: ما أخرج أبو عبيدة من طريق مجاهد عن ابن عباس قال: " كنت لا أدري ما فاطر السماوات؟ حتى أتاني أعرابيان يتخاصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، يقول: أنا ابتدأتها "(2).

وروى البخاري عن ابن عَبَّاسٍ رضِيِ اللَّه عَنْهُمَا، " كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فكأن بعضهم وجد في نفسه، وقال: لم يدخل هذا معنا وإن لنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنه من أعلمكم، فدعاهم ذات يوم فأدخلني معهم، فما رأيت أنه دعاني فيهم إلا ليريهم، فقال: ما تقولون في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾؛ فقَالَ بَعْضُهُمْ: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم ولم يقل شيئًا، فقال لي: أكذلك تقول يا ابن عَبَّاسٍ؟ فقلت: لا، فقال: وما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله أعلمه الله له، قال: ﴿إِذَا جَاءَ نَصرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾، فذلك علامة أجلك، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾، فقال عمر: لا أعلم منها إلا ما تقول"(3).

كل هذه المواقف وغيرها تدل على تفاوت الصحابة في فهم معاني القرآن الكريم؛ ولذلك قال ابن قتيبة: "إن العرب لا تستوي في المعرفة بجميع ما في القرآن من الغريب والمتشابه، بل إن بعضها يفضل في ذلك على بعض "(4).

هذا، وقد كان الصحابة في تفسير القرآن الكريم ـ على تخوف وتحرج ـ بعد وفاة رسول الله ﷺ معتمدين في تفسيرهم على القرآن الكريم نفسه، أو على تفسير النبي ﷺ لبعض الآيات وتشريعاته الأخرى، أو الاجتهاد والاستنباط، أو أهل الكتاب من اليهود والنصارى أحيانًا.(5)

فالصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ اقتدوا برسول الله ﷺ في تفسير القرآن بالقرآن، قال الدكتور الذهبي: "هذا هو تفسير القرآن بالقرآن، وهو ما كان يرجع إليه الصحابة في تعرف بعض معاني القرآن، وليس هذا عملاً آليًّا لا يقوم على شيء من النظر، وإنما هو عمل يقوم على كثير من التدبر والتعقل؛ إذ ليس حمل المجمل على المبين، أو المطلق على المقيد، أو العام على الخاص، أو إحدى القراءتين على الأخرى بالأمر الهين الذي يدخل تحت مقدور كل إنسان، وإنما يعرفه أهل العلم والنظر خاصة "(6).

ثم إن الصحابة تناقلوا فيما بينهم تفسير رسول الله ﷺ وما فهموه من القرآن وأقرهم عليه،

ومعرفتهم بأسباب النزول، كما هو الشأن في تناقلهم للأحاديث والآثار التي رووها عنه، على ما وردت به وصايا الرسول ﷺ، غير أن الصحابة لكان لهم مع هذا النقل طريق جديد في تفسير كلام الله وهو : طريق الاجتهاد والاستنباط.

كان الصحابة رضي الله عنهم إذا لم يجدوا التفسير في كتاب الله تعالى، ولم يتيسر لهم أخذه عن رسول الله ﷺ رجعوا إلى اجتهادهم، فأعملوا رأيهم، وكانت أدواتهم في الاجتهاد هي: معرفة أوضاع اللغة وأسرارها، ومعرفة عادات العرب، ومعرفة أحوال اليهود والنصارى في جزيرة العرب وقت نزول القرآن، وقوة الفهم وسعة الإدراك، ثم معرفة أسباب النزول، وما أحاط بالآيات من ظروف وملابسات.

وقد روى البخاري ما يؤكد ذلك، عن أبي جحيفة قال: قلت لعلي رضي الله عنه: "هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله؟ قال: لا، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ما أعلمه إلا فهمًا يعطيه الله رجلاً في القرآن، وما في هذه الصحيفة. قلت: وما في هذه الصحيفة؟ قال: العقل، وفكاك الأسير، وألا يقتل مسلم بكافر"(7). وهذا الأثر دليل على اجتهاد الصحابة في تفسير القرآن، وكانوا متفاوتين في هذا.

هل أخبار أهل الكتاب من مصادر التفسير عند الصحابة:

في القرآن الكريم أخبار كثيرة عن أهل الكتاب، مما دفع بعض الصحابة إلى الرجوع إلى أهل الكتاب والأخذ عنهم في التفسير، وبعض هذا القصص جاء مجملاً، فكانت نفوس الصحابة تتوق إلى معرفة تفاصيل هذا القصص، فكانوا لا يتحرجون في سؤال أهل الكتاب، من جيرانهم فيما يتعلق بهذه التفاصيل التي لا تتعلق بحكم أو تشريع، وإنَّما هي تشبع حالة الفضول الإنساني إلى المزيد من المعرفة(8)؛ مستندين في ذلك إلى حديث رسول الله ﷺ الذي يقول فيه: "بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، وحدثوا عني ولا تكذبوا علي، ومن كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار "(9).

غير أن أخذهم هذا كان في أضيق الحدود، وما وضع عنهم ودس عليهم في هذا الباب كثير. وعن هذا الأخذ يقول الذهبي: "رجوع بعض الصحابة إلى أهل الكتاب، لم يكن له من الأهمية في التفسير ما للمصادر الثلاثة السابقة، وإنما كان مصدرًا ضيقًا محدودًا؛ وذلك أن التوراة والإنجيل وقع فيهما كثير من التحريف والتبديل، وكان طبيعيًّا أن يحافظ الصحابة على عقيدتهم، ويصونوا القرآن عن أن يخضع في فهم معانيه لشيء مما جاء ذكره في هذه الكتب التي لعبت فيها أيدي المحرفين، فكانوا لا يأخذون عن أهل الكتاب إلا ما يتفق وعقيدتهم ولا يتعارض مع

القرآن "(10).

بل إلى أبعد من هذا نجد الدكتور فضل ينفي أن يكون هذا مصدرا للتفسير عند الصحابة، قال رحمه الله: ولعله على العكس من ذلك، نجد أنهم كانوا لا يقبلون، بل وينفرون من كثير مما يعرض له أهل الكتاب، بل ويناقشونهم في آرائهم. فهذا عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يهدد كعبا بوجوب انتهائه عما يحدث به بقوله: "لتتركن الحديث عن الأول، أو لألحقنك بأرض القردة "(11) ، وهذه السيد عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حينما يصلها أن كعبا يقول: "لقد قسم كلامه رؤيته بين موسى ومحمد عليهما السلام" تقول: "لقد قف شعري "(12). بعد هذه النصوص والتعليمات، لا نستطيع مطلقا أن ندعي أن أخبار أهل الكتاب كانت مصدرا من مصادر التفسير عند الصحابة، فضلا عن أن يتوسعوا في الأخذ عنهم، بل كانت مصادر التفسير عندهم صافية غير مستوردة، تنبع من ذاتهم وبيئتهم .(13)

ولقد نفذ الصحابة وصية رسول الله ﷺ: " لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا "(14)، فسلكوا مسلك آمن في أخذهم عن أهل الكتاب .ويدل على هذا موقف الصحابي الجليل أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مراجعته ومحاورته للكتابيين – كعب الأحبار وعبد الله بن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حول ساعة يوم الجمعة التي عناها رسول الله ﷺ في قوله: " فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئًا إلا أعطاه إياه وأشار بيده يقللها"(15)،فقد اختلف السلف في تعيين هذه الساعة، وهل هي باقية أو رفعت؟ وإذا كانت باقية، فهل هي في جمعة واحدة من السنة أو في كل جمعة منها؟، فنجد أن أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يسأل كعب الأحبار عن ذلك، فيجيبه كعب بأنها في جمعة واحدة من السنة، فيرد عليه أبو هريرة قوله هذا، ويبين له أنها في كل جمعة، فيرجع كعب إلى التوراة فيرى الصواب مع أبي هريرة،فيرجع إليه، ثم يتوجه أبو هريرة إلى عبد الله بن سلام يسأله تحديد هذه الساعة، ويقول له: أخبرني ولا تضن علي، فيجيبه ابن سلم بأنها آخر ساعة في يوم الجمعة، فيرد عليه أبو هريرة بقوله: كيف تكون آخر ساعة في يوم الجمعة، وقد قال رسول الله ﷺ: "لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي"، وتلك الساعة لا يصلي فيها؟، ولذا كان تعليق كعب الأحبار على مثل هذه الأسئلة والمحاورات: "ما رأيت رجلاً لم يقرأ التوراة أعلم بما في التوراة من أبي هريرة"(16)، ويدل هذا الموقف من أبي هريرة على إدراك وتيقظ الصحابة لهذه الأفكار الدخيلة التي بدأت تتسرب إلى دينهم، ومقاومتهم لها في هذا الوقت المبكر.

ثانيًا: تحرج الصحابة عن تفسير القرآن:

تحرج جماعة من السلف عن تفسير ما لا علم لهم به، ومن المناسب أن أنقل هنا بعض الأخبار التي وردت في تحرجهم من القول في التفسير: - روى عن أبي بكر الصديق قوله: "أي أرض تقلني وأي سماء تظلني إذا قلت في كتاب الله ما لم أعلم"؟![17]

- روي عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كنا عند عمر بن الخطاب، وفي ظهر قميصه أربع رقاع، فقرأ: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾[عبس:31] فقال: ما الأب؟ ثم قال: إن هذا لهو التكلف، فما عليك ألا تدريه؟![18]

- وقال ابن جرير: عن ابن أبي مليكة: " أن ابن عباس سئل عن آية قال: لو سئل عنها بعضكم لقال فيها فأبى أن يقول فيها. إسناده صحيح. "[19].

لكن هذه الأخبار والروايات عنهم في هذا الشأن ليست بالتسليم المطلق منهم، والإعراض عن فهم كتاب الله، بل هي محمولة على وقوفهم عند حد المعرفة، وإعراضهم عما زاد عنها، وعدم الخوض فيما لا علم لهم به[20].

ثالثا: المفسرون من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

مع أن عدد الصحابة ممن عاصروا الوحي، وشاهدوا التنزيل، وأحاطوا بملابسات القرآن وأسباب نزوله كثير، لكن قليل من اشتهر منهم بالتفسير، عدهم صاحب الإتقان بأنهم عشرة. يقول رحمه الله: اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة: الخلفاء الأربعة، وعبد الله بن عباس، وابن مسعود، وأبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير، أما الخلفاء فأكثر من روى عنه منهم على بن أبى طالب، والرواية عن الثلاثة نزرة جدا، وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم، كما أن ذلك هو السبب في قلة رواية أبى بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للحديث، ولا أحفظ عن أبى بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في التفسير إلا آثارا قليلة جدا، لا تكاد تجاوز العشرة[21].

وهناك غير هؤلاء العشرة من الصحابة ممن تكلم في التفسير، وليس بدرجة هؤلاء العشرة، ومنهم: أبو هريرة، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وجابر بن عبد الله، وأم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ ولعل اشتغال الخلفاء الثلاثة بأمور الحكم ومصالح العباد، في الداخل، وإرسال الجيوش في الخارج مما جعل الرواية عنهم في التفسير قليلة.

أما الخليفة الرابع فكانت الرواية عنه في التفسير أكثر، فهو الذي قال عنه أبو الطفيل: شهدت عليا يخطب، وهو يقول: سلوني، فو الله لا تسألونني عن شيء إلا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله، فو الله ما من آية إلا وأنا أعلم: أبليل نزلت أو بنهار، أم في سهل أم في جبل"[22]؛ لأنه لم

يشتغل بأمور الخلافة، طيلة العهود الثلاثة السابقة من جهة، ولأن حاجة معاصريه لما عنده من التفسير كانت أشد؛ لاتساع الفتوحات الإسلامية، ودخول الأعاجم في دين الإسلام.

أما الستة الباقون، فمنهم ثلاثة مكثرون، وثلاثة دونهم في الكثرة، أما المكثرون فعبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، وأما الثلاثة الأقل منهم تفسيرا، فهم زيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير ـ رضوان الله عليهم جميعا.(23)

وبناء على ما سبق: فإن هناك أربعة من العشرة فاقوا إخوانهم في الكثرة لأسباب خاصة، هؤلاء الأربعة هم: علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، وعبد الله بن عباس، ويأتي ترتيبهم من ناحية الكثرة في الرواية كما يلي: عبد الله بن عباس، يليه عبد الله بن مسعود، ثم علي بن أبي طالب، ثم أبي بن كعب ـ رضي الله عنهم أجمعين.(24)

رابعًا: تدوين تفسير الصحابة:

بلّغ الصحابة ما حملوه عن النبي ﷺ من تفسير القرآن وعلومه، وما فهموه منه باجتهادهم إلى من جاء بعدهم من التابعين، وبلّغه التابعون إلى من جاء بعدهم، فقد كان المعول عليه في القرون الأولى، في: علوم القرآن، وكذلك الحديث وعلومه- هو الرواية والتلقي عن الغير والمشافهة لا على الخط والكتابة في الصحف، وقد استمر الأمر على هذا إلى أن جاء عصر التدوين، فدونت المعارف والعلوم في الصحف، بعد أن كانت مقيدة محفوظة في الصدور.

فالصحابة ـ رضي الله عنهم ـ لم يدونوا من التفسير إلا ما كان يكتبه بعضهم في مصاحفهم الخاصة، وهو جد قليل، حتى ظنه البعض من وجوه القرآن الكريم التي نزل بها من عند الله ـ عز وجل. ويذكر أن ابن عباس رضي الله عنهما له كتاب في التفسير، وقد يكون هذا صحيحا؛ إلا أن مثل هذا الكتاب لم يصلنا، ولم نسمع عن كتاب آخر لأي أحد من الصحابة الكرام، فكيف إذن وصلنا ما أثر عنهم من تفسير؟

تفسير الصحابة رضي الله عنهم جاءنا عن طريق رجال الحديث، وعن طريق أصحاب التفاسير الذين عنوا بالتفسير المأثور؛ فعندما جاء عصر التدوين، والذي يبدأ من القرن الثاني الهجري، أخذ علماء الحديث يجمعون ما جاء عن النبي ﷺ، وأخذوا كذلك يدونون ما أثر عن الصحابة الكرام. ودونوا كذلك ما يتصل بالتفسير، فقد اعتبروه بابًا من أبواب السنة.

ثم استقل التفسير بالتأليف، فألف في تفسير القرآن سفيان الثوري المتوفى سنة 161هـ، وسفيان ابن عيينة المتوفى سنة 198هـ، ووكيع بن الجراح المتوفى سنة 197هـ، وشعبة ابن الحجاج المتوفى سنة 160هـ، ومقاتل بن سليمان المتوفى سنة 150هـ، وكانت تفاسيرهم جامعة لأقوال

الصحابة والتابعين.

وجاء بعدهم محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة 310هـ، فألف تفسيره المشهور، وهو من أجل التفاسير، وأعظمها؛ لأنه يعتبر أول من حاول الجمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي والاجتهاد والاستنباط. وأول من تعرض لتوجيه الأقوال، وترجيح بعضها على بعض.[25]

ـ ملاحظة حول كتاب: "تنوير المقباس من تفسير ابن عباس"لأبى طاهر محمد ابن يعقوب الفيروز آبادي صاحب القاموس، وهو يحتوى على تفسير القرآن الكريم كله، أفحقًا وصلنا تفسير جميع آي القرآن الكريم عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما؟!!، لنعرض أولاً شيئًا مما جاء في هذا التفسير. (قراءة سريعة في الكتاب) : في سورة الفاتحة، فسر البسملة كما يلي:

ـ" الباء " بهاء الله وبهجته وبلاؤه وبركته، وابتداء اسمه بارئ.

ـ" السين " سناؤه وسموه أي ارتفاعه، وابتداء اسمه سميع.

ـ" الميم " ملكه ومجده ومننه على عباده الذين هداهم الله تعالى للإيمان، وابتداء اسمه مجيد.

ـ" الله " معناه الخلقي ألهون ويتألهون إليه أي يتضرعون إليه عند الحوائج ونزول الشدائد.

ـ" الرحمن " العاطف على البر والفاجر بالرزق لهم ودفع الآفات عنهم.

ـ" الرحيم " خاصة على المؤمنين بالمغفرة وإدخالهم الجنة، ومعناه الذي يستر عليهم الذنوب في الدنيا، ويرحمهم في الآخرة فيدخلهم الجنة .

وفي سورة البقرة قال بأنها مدنية ويقال مكية، ثم بدأ تفسيرها بما يأتي:

ـ"ألـم" يقول: ألف الله، لام جبريل، ميم محمد، ويقال: ألف آلاؤه، لام لطفه، ميم ملكه، ويقال: ألف ابتداء اسمه الله، لام ابتداء اسمه لطيف، ميم ابتداء اسمه مجيد، ويقال: أن الله أعلم، ويقال: قسم أقسم به.

ـ"ذَلِكَ الْكِتَابُ" : أي هذا الكتاب الذي يقرأ عليكم محمد ﷺ، "لاَ رَيْبَ فِيهِ" لا شك فيه أنه من عندي، فإن آمنتم به هديتم، وإن لم تؤمنوا به عذبتم. ويقال ذلك الكتاب يعنى اللوح المحفوظ، ويقال: ذلك الكتاب الذي وعدتك يوم الميثاق به أن أوحيه إليك، ويقال: ذلك الكتاب: يعنى التوراة والإنجيل، لا ريب فيه: لاشك فيه أن فيهما صفة محمد ونعته[26] .

بعد هذا العرض السريع لبعض ما جاء في هذا التفسير المنسوب لابن عباس، نكتشف معا لماذا رده المحققون من أئمة التفسير، بل وحذروا من انتشاره، وهذا بعض ما لوحظ عليه:

1 ـ الثابت عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في التفسير لا يكاد يزيد عن مائة حديث كما قال

الإمام الشافعي[27]، وهذا الكتاب فيه تفسير لكل آيات القرآن الكريم!

2. والملاحظ في هذا التفسير. كما نرى تضمنه ما لا يصح عن ابن عباس أو غيره من مفسري الصحابة رضي الله تعالى عنهم، أو أي أحد من الراسخين في العلم، وإنما بعضه أقرب إلى التفسير الباطني والإشاري الذي لا يستند إلى أي أساس علمي صحيح. وبعضه الآخر غير مقبول: كاحتمال أن تكون سورة البقرة مكية، وأن يكون المراد من "ذَٰلِكَ الْكِتَابُ" شيئًا غير القرآن الكريم.

3 . ومما يزيدنا شكا في صحة نسبة ما جاء في هذا التفسير إلى ابن عباس، سيما أن إسناده ينتهي إلى محمد بن مروان السّدي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.[28]

وقد قال السيوطي عن هذا الإسناد: إن أوهى الطرق التي نقلت لنا تفسير ابن عباس هي طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، فإن انضم إلى ذلك رواية محمد بن مروان السّدي الصغير فهي سلسلة الكذب.[29]

وقال الذهبي رحمه الله: وقد نُسب إلى ابن عباس رضي الله عنه جزء كبير في التفسير، وطُبع في مصر مرارًا باسم "تنوير المقياس من تفسير ابن عباس" جمعه أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشافعي، صاحب القاموس المحيط، وقد اطلعتُ على هذا التفسير، فوجدتُ جامعه يسوق عند الكلام عن البسملة الرواية عن ابن عباس بهذا السند: "أخبرنا عبد الله الثقة بن المأمون الهروي، قال: أخبرنا أبى، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمود بن محمد الرازي، قال: أخبرنا عمار بن عبد المجيد الهروي، قال: أخبرنا على بن إسحاق السمرقندي، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبى صالح، عن ابن عباس".

وعند تفسير أول سورة البقرة، وجدته يسوق الكلام بإسناده إلى عبد الله ابن المبارك، قال: حدثنا عليّ بن إسحاق السمرقندي عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبى صالح، عن ابن عباس.

وفى مبدأ كل سورة يقول: وبإسناده عن ابن عباس.

... وهكذا يظهر لنا جليًا، أن جميع ما روى عن ابن عباس في هذا الكتاب يدور على محمد بن مروان السدي الصغير، عن محمد بن السائب الكلبي، عن أبى صالح، عن ابن عباس، وقد عرفنا مبلغ رواية السدي الصغير عن الكلبي فيما تقدم. وحسبنا في التعقيب على هذا ما روي من طريق ابن عبد الحكم قال: "سمعت الشافعي يقول: لم يثبت عن ابن عباس في التفسير إلا

شبيه بمائة حديث" وهذا الخبر – إن صح عن الشافعي – يدلنا على مقدار ما كان عليه الوضَّاعون من الجرأة على اختلاق هذه الكثرة من التفسير المنسوبة إلى ابن عباس، وليس أدل على ذلك، من أنك تلمس التناقض ظاهرًا بين أقوال في التفسير نسبت إلى ابن عباس ورويت عنه. وسيأتي – عند الكلام عن الوضع في التفسير – أن هذا التفسير المنسوب إلى ابن عباس لم يفقد شيئًا من قيمته العلمية في الغالب، وإنما الشيء الذي لا قيمة له فيه، هو نسبته إلى ابن عباس.[30]

والكتاب على أيحال لا تصح نسبته إلى ابن عباس، ولا يمثل التفسير في عصر الصحابة رضي الله عنهم.

خامسا: خصائص تفسير الصحابة،ومميزاته:

1. إذا كانوا .رضي الله عنهم. لم يفسروا إلا القليل من الآيات الكريمة، فإنهم فسروا كثيرا من الكلمات، ويبدوا هذا واضحًا جليًا لمن يقرأ كتاب التفسير من صحيح البخاري .

2. تكلموا كذلك عن الناسخ والمنسوخ.

3 . والذي وصل إلينا منهم كان سهل المأخذ ميسور التناول، حتى لقد كان كثير من تفسيراتهم يوضح بالقراءات التفسيرية، مما دعا مجاهدا أن يقول كلمته الشهيرة: "لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود، ما احتجت أن أسأل ابن عباس عن كل ما سألته عنه " .[31]

4. أن تفسير القرآن في عصر النبوة لم يكن شاملا لكل القرآن الكريم، ولعل ذلك يرجع من جانب إلى فصاحة الصحابة التي مكنتهم من إدراك معاني كثير من آي القرآن من غير حاجة إلى سؤال النبي ﷺ عنها، وإلى أن التطبيق العملي لأحكام القرآن الذي كانوا يشاهدونه ويشاركون فيه قد أغناهم من جانب آخر عن السؤال عن معاني الآيات الكريمة.

ولعل هناك عاملا آخر أسهم في تقليل مسائل الصحابة عن معاني آي القرآن، هو قوة إيمانهم، وصفاء عقيدتهم، وعمق يقينهم، فكرهوا لذلك السؤال عما تشابه من آي القرآن مما استأثر الله بعلمه فلم يرو أنهم سألوا عنه رسول ﷺ بل كانوا يقولون: آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا، واتجهوا إلى الجانب العملي من القرآن والسنة النبوية فسألوا عما خفي عنهم منه واشتغلوا بتعلمه وروايته لمن جاء بعدهم من أجيال المسلمين، رضي الله عنهم أجمعين.[32]

5. أن ما نقل عن الصحابة من تفسيرات للقرآن، لم يكن من الكثرة بمكان، بل إنه أقل مما نقل عنهم في أمور أخرى كالفقه والفتاوى، ويرجع ذلك إلى أنهم كانوا يفسرون القرآن تفسيرا عمليا حسبما تقتضيه الوقائع والحوادث، بينما نجد ما نقل عنهم في التشريع والفتاوى أكثر بكثير مما نقل عنهم في التفسير .[33]

6 - اتخذت تفسيرات الصحابة شكل الحديث من حيث الرواية والتلقي. فلم يكن التفسير في هذا العهد تفسيرا مكتوبا، ولا مدونا، وإنما كان شأنه شأن الحديث.

7 - لم يأخذ التفسير شكلا منتظما يتماشى مع ترتيب السور، أو حتى ترتيب آيات السورة الواحدة.

8 - لم يستقص أي مفسر من كبار مفسري الصحابة ومكثريهم جميع آيات القرآن الكريم، وإنما فسروا فقط ما غمض فهمه على الناس، أو ما عرفوا له أسبابا للنزول، أو ما كان جوابا نزل به الوحي لسؤال سائل.(34)

9 - اتفاق جيلهم على الفهم العام لمعظم آيات القرآن باعتبار معايشتهم لنزوله.

سادسا: حجية التفسير المأثور عن الصحابة

اختلف الأئمة في قول الصحابي في التفسير أهو حجة أم لا؟

قال بعض أهل العلم أن تفسير الصحابي حجة بلا شك; لأنهم أدرى بالقرآن حيث نزل بعصرهم وبلغتهم، ويعرفون عنه أكثر من غيرهم، حتى قال بعض العلماء: إن تفسير الصحابي في حكم المرفوع، وهذا ليس بصحيح، لكنه لاشك أنه حجة على من بعدهم، فإن اختلف الصحابة في التفسير أخذنا بما يرجحه سياق الآية.

وقال آخرون: تفسير الصحابي ليس بحجة، قال أبو حنيفة "ما جاءنا عن الرسول ﷺ فعلى الرأس والعين، وما جاءنا عن الصحابة تخيرنا فيه، وما جاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال"(35)، وإذا فهمنا هذا، فإنه لا يحط من قيمة ما روي عن هؤلاء الأعلام رضي الله عنهم ولا يقلل من شأنه.(36)

هل كل ما فَسَّرَه الصحابي من آي القرآن حجة؟

اختلف أهل العلم في حكم تفسير الصحابي، واشتهر عن الحاكم القول بالرفع، أي كل ما فسره الصحابي فحكمه الرفع، بل نسبه إلى البخاري ومسلم، فقد قال في كتابه: (المستدرك) "وقد اتفقا على أن تفسير الصحابيّ حديث مسند"(37) .

وقد قيد كلام الحاكم، كثير من أهل الحديث; منهم ابن الصلاح(38)، وابن حجر(39)، والسخاوي(40)، وغيرهم. بما يتعلق من ذلك بسبب النزول، و ما لا مجال للرأي فيه.

قال السخاوي: وَأَمَّا عَدُّ مَا فَسَّرَه الصَّحابِي الذي شاهد الوحيَ والتَّنزِل من آيِ القرآن (رفعًا) أي: مرفوعًا كما فعل الحاكم، وعزاهُ للشّيخين، وهو الفرع الثَّالثُ فمحمولٌ على الأَسبابِ للنُّزول، ونحوها مما لا مجال للرَّأْي فيه.(41)

قال ابن القيم: "ومراده – أي الحاكم –: أنه في حكمه في الاستدلال به والاحتجاج، لا أنه إذا قال الصحابي في آية قولاً، فلنا أن نقول: هذا القول قول رسول الله ﷺ، أو: قال رسول الله ﷺ.

وله وجه آخر: وهو أن يكون في حكم المرفوع، بمعنى: أن رسول الله ﷺ بَيَّنَ لهم معاني القرآن، وفسره لهم، كما وصفه تعالى بقوله: "لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ" [النحل: 44] .

فَبَيَّن لهم القرآن بيانًا شافيًا كافيًا، وكان إذا أشكل على أحد منهم معنىً، سأله عنه، فأوضحه له، كما سأله الصديق عن قوله تعالى: "مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ" [النساء: 123] فبين له المراد، ... وكما سألته أم سلمة عن قوله تعالى: "فَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا" [الانشقاق: 8] فبين له أنه العرض ... وهذا كثير جدًا.

فإذا نقلوا لنا تفسير القرآن، فتارة ينقلونه عنه بلفظه، وتارة بمعناه، فيكون ما فسروا بألفاظهم من باب الرواية بالمعنى، كما يروون عنه السنة تارة بلفظها، وتارة بمعناها. وهذا أحسن الوجهين، والله أعلم ".(42)

والموقوف على الصحابي من التفسير يوجب بعض العلماء الأخذ به; لأنهم أهل اللسان، ولما شاهدوه من القرائن والأحوال التي اختُصوا بها، ولما لهم من الفهم الصحيح، وممن ذهب إلى هذا الرأي:

1/ الزركشي، قال: "اعلم أن القرآن قسمان: قسم ورد تفسيره بالنقل، وقسم لم يرد، والأول: إما أن يرد عن النبي ﷺ أو الصحابة، أو رءوس التابعين – فالأول يُبحث فيه عن صحة السند، والثاني يُنظر في تفسير الصحابي، فإن فسَّره من حيث اللغة فَهُم أهل اللسان، فلا شك في اعتماده. أو بما شاهدوه من الأسباب والقرائن فلا شك فيه "(43).

2/ الحافظ ابن كثير، جاء في مقدمة تفسيره: "وحينئذ إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السُّنَّة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والأحوال التي اختُصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح ولاسيما علماؤهم وكبراؤهم كالأئمة الأربعة، والخلفاء الراشدين، والأئمة المهتدين المهديين، وعبد الله بن مسعود، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ "(44).

ولعل الراجح ما ذهب إليه أئمة الحديث، لبعده عن الاحتمالات.

سابعا: ضوابط تفسير الصحابي: تتلخص أهم ضوابط تفسير الصحابي فيما يلي:

1: إن كان ما يرويه يتعلّق بسبب النزول أو الإخبار عن نزول آية بذلك فهو مسند مرفوع. وما سوى ذلك فهو موقوف على الصحابيّ.

2: إن كان ما يرويه مما لا مجال للاجتهاد فيه كالغيبيات والإخبار عن الأمم الماضية من بدء الخلق وقصص الأنبياء ونحو ذلك، أو عن الأمور الآتية كالملاحم والفتن وصفة الجنّة والنار، فيكون هذا كلّه مرفوعًا، وما سواه من تفسير آية تتعلق بحكم شرعيّ يحتمل أن يكون استفاد ذلك من النبيّ صلى الله عليه وسلم أو من القواعد الشرعيّة العامّة، أو تفسير مفرد نقله عن اللسان خاصّة، فهذا لا يجزم برفعه.(45)

3: وأما إذا فسّر الصحابي آية تتعلّق بحكم شرعيّ فيحتمل أن يكون ذلك مستفادًا عن النبيّ ﷺ، وعن القواعد، فلا يجزم برفعه.(46)

4: يستثنى من ذلك أيضا ما كان المفسّر له من الصحابة، ممن عرف بالنظر في الإسرائيليّات كمسلمة أهل الكتاب، فلا يكون حكم ما يخبر به الرفع لقوّة الاحتمال.(47)

ويُضيف ابن القيِّم ـ رحمه الله ـ قيدين للاحتجاج بتفسير الصحابي :

1- أن لا يعارضه نصٌّ في المسألة.

2- أن لا يعارضه قول غيره من الصحابة.

فإذا توافر لتفسير الصحابي هذان الشرطان عُلِمَ أن الصواب في قوله؛ إذ يمتنع أن يكون قول أحدهم في كتاب الله خطأ محضًا ويُمسكُ الباقون عن الصواب فلا يتكلمون به؛ فإنه من المحال خلوّ عصرهم عن ناطق بالصواب واشتماله على ناطق بالخطأ فقط(48).

الخاتمة

الرجوع إلى تفسير الصحابة مطلوب من المفسر، فهم أعلم الناس بمعاني كتاب الله بعد الصادق المصدوق، وتفاسيرهم تأتي في المرتبة الثانية بعد تفسير الرسول ﷺ.

والصحابة رضي الله عنهم لم يفسروا القرآن كله، والذي صح عنهم في التفسير قليل كما ثبت عن الشافعي رحمه الله.

وتفسير الصحابي يأخذ حكم الرفع ولا مجال لرده حينئذ، ويكون حجة، ويدخل ضمن التفسير المأثور إن كان :

1 - في ذكر سبب النزول ونحوه.

2 ـ مما لا مجال للرأي فيه، ويأتي هذا على ثلاثة أضرب:

أ – يكون في الإخبار عن الأمور الماضية كقصص الأنبياء وبدء الخلق ونحو ذلك.

ب – يكون في الأمور الغيبية، كالإخبار عن الملاحم والفتن، واليوم الآخر وصفة الجنّ والنار، ونحو ذلك.

ج – يكون في الإخبار عن عمل أنَّه طاعة أو معصية ويحصل به ثواب مخصوص أو عقاب مخصوص.

أما الذي حُكِمَ أئمة الحديث عليه بالوقف من تفسير الصحابي، فقد اختلف العلماء في حكمه:

فذهب فريق منهم: إلى أن الموقوف على الصحابي من التفسير لا يجب الأخذ به لأنه لمَّا لم يرفعه، عُلِم أنه اجتهد فيه، فهو كسائر المجتهدين؛ قد يُخطئ ويُصيب.

وذهب فريق آخر إلى أنه يجب الأخذ به ، لاحتمال سماعهم له من رسول الله ﷺ. ونسأل الله التوفيق والسداد والحمد لله رب العالمين.

الهوامش والإحالات:

(1) ينظر: مقدمة المحقق من تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) . محمد أبو منصور الماتريدي، تح: د. مجدي باسلوم، ن: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط: الأولى، 1426 هـ – 2005 م، ج1، ص210

(2) ينظر: الإتقان في علوم القرآن. جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ن: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: 1394هـ/ 1974 م، ج2 ص113.

(3) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ن: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)
ط: الأولى، 1422، رقم: 4294، ج5، ص149

(4)مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، ن:مكتبة المعارف للنشر، ط: الثالثة 1421هـ- 2000م،ص346

(5) ينظر: مقدمة المحقق من تفسير الماتريدي، ج1، ص211

(6)التفسير والمفسرون. الذهبي، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة، ج1ص30

(7) صحيح البخاري، رقم 3047، بَابُ فَكَاكِ الأَسِيرِ، ج4، ص69

(8) ينظر: مقدمة المحقق من تفسير الماتريدي، ج1، ص213

(9) صحيح البخاري رقم: 3461،باب: في أحاديث الأنبياء، بما ذكر عن بني إسرائيل. ج6، ص 496

(10)التفسير والمفسرون. الذهبي، ج11ص48

(11) البداية والنهاية . ابن كثير، ج8، ص106، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق، ج5، ص172

(12) سنن الترمذي ، كتاب تفسير القرآن، رقم:3290، إسناده ضعيف

(13) إتقان البرهان. فضل حسن عباس، ن: دار الفرقان، ط:الأولى 1997، ج2، ص190،189

(14) صحيح البخاري ، رقم: 4485، باب: قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا، ج6،ص20 ،

(15)موطأ الإمام مالك، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ن: دار إحياء التراث العربي،بيروت – لبنان عام النشر:

1406 هـ - 1985 م ج1، ص108، باب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة.
(16)التفسير والمفسرون. الذهبي، ج1، ص124
(17)مقدمة في أصول التفسير. تقي الدين أحمد ابن تيمية، ن: دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، ط: 1490هـ/ 1980م، ص47
(18)فضائل القرآن. أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، تح: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين ،ن: دار ابن كثير (دمشق - بيروت) ، ط: الأولى، 1415 هـ -1995 م،ج1، ص375
(19)ينظر: مقدمة في أصول التفسير. ابن تيمية، ص48
(20) ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر. فهد بن عبد الرحمن الرومي، ن: طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية برقم 951/ 5 وتاريخ 1406/8/5، ط: الأولى 1407هـ- 1986م، ج2، ص713
(21)الإتقان في علوم القرآن السيوطي،ج4، ص233
(22)الإتقان في علوم القرآن السيوطي: 4ج، ص204.
(23) ينظر: التفسير والمفسرون. الذهبي: ج1، ص49
(24) ينظر: المصدر نفسه: ج1، ص50
(25) ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم. محمد أبو شُهبة، ن: مكتبه السنة - القاهرة، ط: الثانية، 1423 هـ - 2003 م، ج1، ص33
(26)ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ينسب: لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، ن: دار الكتب العلمية - لبنان، ج1ص2 وما بعدها.
(27)ينظر: شذرات الذهب لابن العماد، ج 1، وخلاصة تذهيب الكمال: 150، ط الخيرية سنة 1323 هـ، والإتقان:ج2، ص 224.
(28) تنوير المقياس ج1، ص 2.
(29) الإتقان. السيوطي، ج 4، ص209.
(30) ينظر: التفسير والمفسرون. الذهبي: ج1، ص62
(31) ينظر: إتقان البرهان. فضل حسن عباس ج2، ص190
(32) ينظر: محاضرات في علوم القرآن. غانم بن قدوري الحمد، ن: دار عمار - عمان، ط: الأولى، 1423 هـ - 2003 م، ج1، ص171
(33) ينظر: إتقان البرهان. فضل حسن عباس ج2، ص187.
(34) أما التفسير المسمى: تنوير المقباس فلا تصح نسبته إلى ابن عباس رضي الله عنه.
(35) ينظر: مقدمة تحفة الفقهاء. السمرقندي، ن: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الثانية، 1414 هـ - 1994 م..
(36) ينظر: إتقان البرهان. فضل حسن عباس ج2، ص191
(37)المستدرك على الصحيحين. أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تح: مصطفى عبد القادر عطا ن: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، 1411 - 1990ج1، ص726
(38) ينظر: علوم الحديث: ص45-46 .

(39) ينظر: النكت. ابن حجر، تح: ربيع بن هادي عمير المدخلي، ن: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، 1404هـ/1984م . ج2 ص 531 - 533.

(40) ينظر: فتح المغيث للسخاويّ، تح: علي حسين علي، ن: مكتبة السنة – مصر، ط: الأولى، 1424هـ / 2003م.ج1، ص 142 – 144.

(41) ينظر: المصدر السابق: ج1 ص 142 - 144.

(42) إعلام الموقعين. ابن قيم، تح: محمد عبد السلام إبراهيم، ن: دار الكتب العلمية، بيروت: ج4، ص153 - 154.

(43) ينظر: الإتقان، ج2 ص183.

(44) ينظر: تفسير ابن كثير، ج1 ص3.

(45) ينظر: النكت لابن حجر ج2 ، ص 530 - 535 ، فتح المغيث للسخاويّ ج1 ، ص 142 - 144 .

(46) النكت ج2، ص 531 - 533. .

(47) ينظر: المصدر السابق، ج2، ص 531 - 533.

(48) ينظر: إعلام الموقعين: ج4، ص155 .

Controls of interpretation Transfused from the Sahabah

***Ben Abderrahman AHMED**

Abstract:

Koran is a book of guidance, creed, and faith. It is a book of Fiqh and da'wa. It is constitution and way of life. It is the message of God to all people.

Scholars has embarked on the interpretation of the Koran since the first time, But they differed in the approaches to this, some of them depended on narration, while others follow the path of reason and know-how, as others have depended on a combination of the two approaches. As a result, it was between these approaches a big difference.

Thus pushing some scholars to put controls, principles and rules in order to be the reference and the basis for everyone who wants to interpret the Koran. Mathur interpretation comes in the forefront of these rules and controls.

Differences regarding the interpretation of Alsahabi has happened, some scholars saw that it was such absolutely Mathur interpretation, some of them said otherwise in. Scholars put the controls to accept what is proven from the Sahabah of interpretation; in order to be entered within the concept of Mathur interpretation.

Keywords: Alsahabi, interpretation, controls, Mathur.

* Maître-assistant A – Département des sciences islamiques - Université d'Adrar– Algérie.